## الجزيرة السورية الاستيطان البشري الأول

# تل برسيب أقدم لوحة فسيفساء في العالم

المهندس علي المبيض

قامت على أرضها أقدم الحضارات في تاريخ البشرية وتعاقبت عليها العديد من الممالك وامتازت بموروث ثقافي ثري ومشوق لكونه يروي قصص الماضي لأكثر من ٣٠٠٠ موقع أثري و ٣٠ حضارة. إنها سورية التي تمتد جذورها عميقاً في التاريخ فقد دلت المكتشفات التي تم العثور عليها خلال عمليات التنقيب التي تمت في كل المناطق السورية على أهمية الحضارات القديمة في سورية وأهمية هذه المنطقة كصلة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وكمركز اقتصادي وثقافي وتجاري مهم، وأكثر ما يميز الحضارة السورية القديمة هو تنوعها وتعداد تلك الحضارات التي قامت عليها.

وعلى سبيل المثال تضم منطقة الجزيرة العليا السورية العديد من المواقع الأثرية المهمة وأكثر من ٢٠٠٠ تل مثل طنبرة وتل المريبط وتل العبد وتل الفري وتل مميافة وتل الشيخ حسن وموقع عناب السفينة ودبسي فرج وأبي هريرة وغيرها الكثير، وهذا العدد الكبير من التلال والمواقع الأثرية يعكس الأهمية التاريخية لتلك المنطقة، ويؤكد على غنى هذه المنطقة بالآثار المتنوعة التي تعود إلى سويات تاريخية مختلفة، وتدل على تعدد وتنوع الحضارات والممالك التي تعاقبت عليها، تنبض حجارتها بعبق الحضارات التي مرت واستقرت فيها، والذي يدعونا للاعتزاز بتاريخنا المشرّف وعلى مر العصور أنه وعلى الرغم مما شهدته هذه المنطقة من حروب وغزوات لكونها كانت مطمعاً للكثير من الممالك المجاورة نتيجة موقعها الإستراتيجي إضافة إلى التخريب الناتج عن عوامل طبيعية من فعل نهر الفرات الذي يخترقها إلا أنها مازالت صامدة، ونستكمل الحديث عن التلال الأثرية في منطقة الجزيرة السورية.

تل برسيب أو تل أحمر: يقع تل برسيب في شمال سورية على الضفة الشرقية لنهر الفرات عند مصب نهر الساجور، ويبعد عن مدينة جرابلس نحو ٢٠ كم من الجهة الجنوبية كما يبعد نحو ١٠ كم إلى الشمال من جسر قره قوزاق الذي يبعد بدوره مسافة ١١٠ كم شمال شرق حلب. تتوضع القرية الحالية التي تعرف باسم تل أحمر في الجزء الجنوبي من التل على حين يرتفع التل الأثري عند حافة السهل الفيضي لنهر الفرات وهو السهل الذي غمر بمياه بحيرة سد تشرين ويعود تاريخ تل أحمر أو تل برسيب إلى نهاية الألف الخامس قبل الميلاد. أظهرت المكتشفات الأثرية أن الموقع كان مسكوناً منذ العصر الحجري الحديث واستمر الاستيطان فيه حتى العصر البرونزي القديم كما دلت على ذلك المقبرة وكميات كبيرة من الفخار التي تم اكتشافها في الموقع. عرفت المنطقة في عصر العمارنة أي في القرن الرابع عشر قبل الميلاد بأرض أشتاتا حيث كانت تتبع لـ كركميش الخاضعة للحثيين، كما ورد اسم تل برسيب في النصوص الآشورية لمدينة وجدت على تل أحمر على حين تشير نصوص الدولة الحثية الحديثة المكتشفة في تل أحمر والمدونة باللغة اللوفية إلى أن الحثيين كانوا يطلقون اسم ماسوراي على هذه المدينة ويعني المنطقة الحدودية، وتل برسيب هو اسم آرامي إذ إن أول ذكر لموقع تل برسيب يعود لفترة الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨ – ٨٢٣ قبل الميلاد وهو أحد مؤسسي الإمبراطورية الآشورية، وكان الموقع خلال هذه الفترة عاصمة لأكبر مملكة آرامية في شمال سورية وهي مملكة بيت عديني الآرامية التي بسطت نفوذها على ضفتي الفرات، وهو ما يفسر الضغط والهجوم العسكري المستمر عليها من ملوك آشور منذ أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد لأنها كانت بالنسبة للآشوريين المدخل الرئيسي للشمال السوري، وكان هذا الملك يسعى لتحويل سورية بأكملها إلى جزء ثابت من الإمبراطورية الآشورية والقضاء على كل المناوئين له وذلك للسيطرة على طرق التجارة الممتدة من بلاد الرافدين إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وكان قد أخفق في المرة الأولى ببسط سيطرته على تل برسيب إلا أنه تمكن من ذلك في المحاولة الثانية عام ٨٥٦ قبل الميلاد وحولها إلى ولاية محلية تتبع للإمبراطورية الآشورية، وعمد إلى بناء القصور وتغيير الاسم من تل برسيب إلى كارشولمانو أشاريدو ثم غيّر الاسم إلى كار شلمنصر التي تعني قلعة شلمنصر وأسكن فيها آشوريين، وبقي اسم برسيبا متداولاً خلال العصر الروماني حيث ظهر خلال فترة الإمبراطور جوليان (٣٣١ – ٣٦٣م) أثناء عبور جيشه من أنطاكية إلى نهر الفرات، ثم استولى عليها الحثيون فيما بعد حيث عثر على الكثير من البقايا التي تعود للحثيين ولاسيما النقوش الكتابية التي تتشابه مع الهيروغليفية، وكانت المدينة مركزاً لعبادة إله العواصف والأمطار حدد أو أدد حسب المعتقدات التي كانت سائدة بين أبناء المنطقة في تلك الفترة وهو ذو سمات حثية متأخرة ويعود تاريخه للقرن العاشر والتاسع قبل الميلاد ويعرض حالياً في متحف اللوفر في باريس، واستمرت أهميتها في عهد الملك الآشوري سنحاريب وفي عهود خلفائه من الملوك الآشوريين، وتشير التنقيبات إلى أن أولى آثار الاستيطان في الموقع تعود إلى فترة العبيد التي تمتد خلال الفترة (٥٣٠٠ – ٤٠٠٠) قبل الميلاد كما يذهب بعض الباحثين إلى اعتباره أقدم نموذج لفن الفسيفساء في التاريخ والذي يعود للقرن التاسع قبل الميلاد.

في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد ازدادت أهمية المدينة بشكل واضح وتشير النقوش الملكية الآشورية إلى ازدهار صناعة القوارب في تلك الفترة، كما تم العثور على مجموعة من الأدلة تشير إلى أن مدينة تل برسيب كوّنت علاقات وعقدت اتفاقيات مع المدن المجاورة وشكّلت مع مدينتي عانه وحماة مثلثاً تجارياً ودبلوماسياً له علاقات متميزة مع بلاد الرافدين، بقي الموقع مأهولاً بعد الفترة الآشورية ثم هُجر بعد ذلك، ومع منتصف القرن التاسع عشر قبل الميلاد عاد الاستيطان إليه، كما أكتُشف في الموقع مجمّع معماري يعود إلى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد ومجموعة من الغرف استخدمت كمكاتب إدارية ومخازن تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد وكذلك وجد تمثال آشور.

يقع التل الأثري على تقاطع طرق التجارة في وسط سهل خصب وتأخذ المدينة الأثرية شكلاً نصف دائري يصل طول قطرها إلى نحو ١٢٠٠م وبمساحة تقريبية نحو ٦٠٠٠٠٠ م٢، وتقع على النهر مباشرة وقد قسم التل إلى ثلاثة أقسام التل الرئيسي أو القلعة والمدينة الوسطى وهي مرتفع طبيعي مسطح إلى الغرب من القلعة ومن ثم المدينة السفلى التي تشغل القسم الشمالي الأكبر، كما تم العثور على بقايا قصر الملك الآشوري شلمنصر الثالث والذي يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وضم القصر تمثالين كبيرين يمثلان الملك الآشوري «أسر حدون» منتصباً ولوحات بازلتية عليها نقوش وكتابات مسمارية تتحدث عن انتصارات الملك الآشوري شلمنصر الثالث وتخليدها بأثرٍ فني يمثل كل منها مشهداً يذكرنا بعادة تمجيد الفتوحات التي قام بها الملك الآشوري، وفي مقدمة القصر توجد آثار أسدين يحرسان بوابة القصر في الجهة الشرقية ونقش على الأسدين اسم القائد الآشوري شمسيلو واسم المدينة كار شلمنصر، وثمة أحجار ذات نقوش بارزة كانت تغطي أسفل الجدران عليها نقوش كتابية منها واحدة للملك الآشوري أسرحدون ٦٨٠–٦٦٩ قبل الميلاد وهناك لوحات تمثل مشاهد دينية وأسطورية وتاريخية، وتعود السويات الأثرية الواقعة تحت القصر إلى نهاية الألف الخامس قبل الميلاد، وتم طلاء القسم الأسفل من جدران القصور الملكية بلون واحد بدلاً من الألواح الحجرية المنحوتة التي كانت تزين عادة القسم الأسفل من الجدران، كما تم العثور على نقوش ورسومات تمثل مشهداً للصيد وقنص السباع غني بالألوان، كما تم زخرفة أعلى الجدران بلوحات رسوم جدارية تمثل عناصر هندسية ومشاهد استقبال الملك للأمراء الخاضعين له وصوراً لبعض أفراد حاشيته، وفي عام ٢٠٠٠ م تم العثور على لوحة جميلة مكوّنة من فسيفساء حصى نهرية تعود إلى القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد أي الفترة الآشورية.

تل بازي أو بازيرو هو تل أثري يقع على الضفة اليسرى لبحيرة تشرين وقد ذكر تل بازيرو في الحوليات الملكية الآشورية، كشفت التنقيبات الأثرية التي تمت فيه عن سويات تاريخية مهمة تعود إلى الألف الثاني والثالث قبل الميلاد، كما تم الكشف عن أحياء سكنية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد والعثور على بقايا سور القلعة ومعبد يعتبر أكبر المعابد التي تعود لتلك الفترة حيث شكلت القلعة الجزء الأكبر من المدينة في تلك الفترة ويعود تاريخها إلى العصر البرونزي المبكر أي في الألف الثالث قبل الميلاد، في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد تم إضافة عدة مبان ضمن هضبة القلعة، وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد توسعت المدينة وازدهرت بشكل كبير وأصبحت مركزاً دينياً مهماً أطلق عليه اسم بازيرو وكان هذا المركز يدار من مجلس مكوّن من حكماء المدينة المتقدمين في السن، كما تم العثور على آثار رومانية إسلامية في قمة التل.

مستشار وزير السياحة

## برجك اليوم ٣/١١

نجلاء قباني

**الحمل:** قد تعيش بعض التوتر الذي يدفعك إلى إهمال بعض المواعيد أو نسيان بعض الالتزامات، فكن متحسباً لأي طارئ ونظم أمورك من دون بعثرة لجهودك وتحقق من مواعيدك.

**الثور:** الانشغالات كثيرة والمساعدات قليلة وعلى الأغلب تأخذ دوام أحد الزملاء حولك، فاليوم للمسؤوليات الإضافية مع ضعف المشاركة من الآخرين فنظم وقتك وواجباتك حسب أولوياتك.

**الجوزاء:** يوم يجعلك تشع حرارةً أو دفئاً وثقة بالنفس والأهم أنك تتمتع بذكاء عملي لو استخدمته بطريق آمنة وجيدة لكانت هذه الأيام للأخبار السعيدة وللوعود المتنوعة وللسفر.

**السرطان:** إن ما تمر به هو أزمة عابرة، لا تيئس وحاول أن تنتبه لصداقاتك وحافظ عليها، فانتبه لأمورك أكثر، فهذه الفترة غير مواتية للاهتمام بشؤون الآخرين أبداً.

**الأسد:** ربما لحظة مفرحة تحملك للسعادة إلى الفضاء الرحب وكأنك تطير كالعصفور الخارج من القفص، وقد تتلقى وعداً بالسفر أو بالترقية أو تسعى لفرح في إطار العائلة أو المحيط الشخصي.

**العذراء:** أنت تحاول إيجاد حلول لجميع الأمور الصغيرة المتراكمة بشكل نهائي وسريع، وتحذف الأشياء غير الضرورية وخاصة فيما يتعلق بالمال وتحاول الابتعاد عن الإسراف.

**الميزان:** أحسن طريقة للخضوع للحظ هي الخضوع للمفاجأة والصدف، فاليوم سعيد فيه إنجاز، لذلك حاول أن تنطلق واستغل ثقتك بنفسك لأن هذه الفترة جديدة وجيدة وربما تسعد لأخبار.

**العقرب:** أظهر غضبك ولكن بحدود اللياقة أمام من يستحق وقد تشعر أحياناً أن العالم يتآمر ضدك، فأنت لا تستطيع استيعاب ما يحصل حولك وقد تندم على أخطاء في الأقوال أو في الأفعال.

**القوس:** العلاقات العامة مع المحيط والتعارف واللقاءات أساس هذا اليوم الجيد، وقد أقول لك مبارك بسبب تغيرات جذرية في محيطك العائلي أو الشخصي ولو بقرارات اجتماعية.

**الجدي:** تشعر اليوم بميل للعراك والخصام ولا شك أن مرونتك ستلزمك الحذر كن أهدأ، فأنت تميل إلى التمرد اليوم وإلقاء اللوم على الآخرين لذلك أنصحك بعدم الجدل.

**الدلو:** أنت تكشف عن مشاعرك بدقة وتفرح لتعامل من حولك بطريقة جيدة وتتعرف على أشخاص جدد، وتباشر دورة جديدة فيها الكثير من الحوافز المشجعة وخاصة أنك تسد أغلب الثغرات.

**الحوت:** أشخاص كثر إلى جانبك يقدرون مواهبك ويمنحونك المحبة والتواصل والتعاطف، فأعط الفرصة لمن يحبك لإثبات محبته فقد لا تدرك أهمية إحساسك أنك مدعوم بمحبة الآخرين حتى تحتاجها.

## كلمات متقاطعة

**أفقي:**

١- دولة لاتينية- فوضى وضجة.
٢- مطرب مصري- مدخل.
٣- يعرف (م)- سنة.
٤- عتاب- مركزي.
٥- في الطعام- مرض جلدي.
٦- حروف متشابهة- تنسق.
٧- فار- نكتب عليه- وفاة.
٨- من الفواكه الصيفية- مؤذن الرسول عليه السلام.
٩- سقيم (م)- مقبل (مبعثرة).
١٠- شاعري.
١١- دكتور – راية (م)- نصف بيان.
١٢- هواء- سكب (م)- بيتي.

**عمودي:**

١- مغنية مصرية- عبير وعبق.
٢- نصف لحام- إخلاص- جدها في ارتياب.
٣- أغلظ أوتار العود- حيوان بحري – يصرخ.
٤- جوابي- من لا نسل له.
٥- ألهو- بحر.
٦- يد- فقدان العقل- مدينة سورية.
٧- حروف متشابهة- من مفرزات النحل.
٨- جدها في العشيرة- منتظر- أحصي.
٩- سخيف وصغير- ارتدى.
١٠- متحمّل- علم مذكر- قمح.
١١- من أقاربي- ألباب (م)- متشابهان.
١٢- متشابهان- أشار (م).

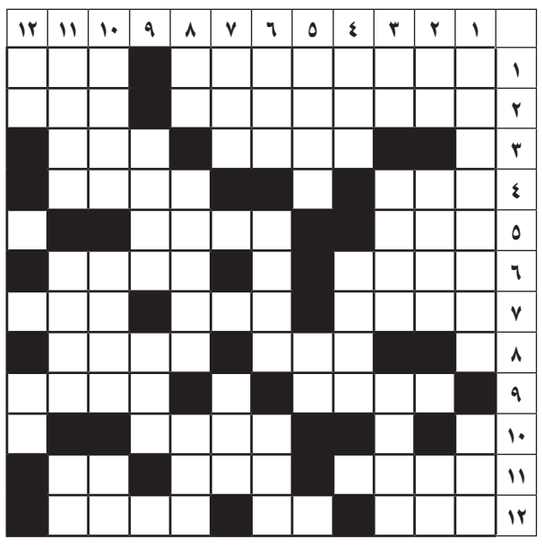

**الحل السابق:**

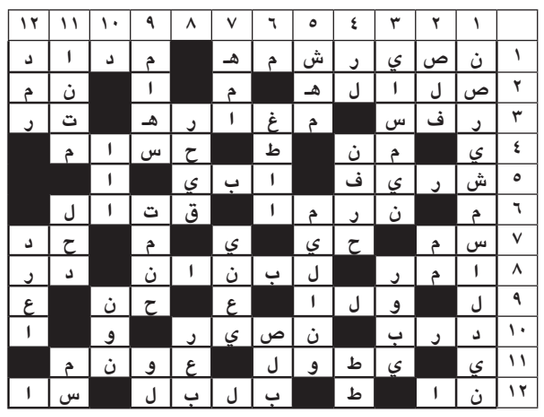

## كلمة السر

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ | ن | ي | م | ح | ن | ي | ا | د | و | ن | ا |
| ل | أ | ن | و | ث | ت | ك | ر | ج | ل | أ | ل |
| أ | ج | أ | ل | أ | خ | ش | ا | م | خ | م | ق |
| ن | ع | ص | هـ | ا | و | ي | أ | ط | ل | ن | و |
| س | ل | ب | ا | ل | م | د | ي | ن | ة | ك | ة |
| ا | ت | ح | و | أ | هـ | ر | م | ا | و | ب | ب |
| ك | ن | ت | ب | ل | ا | ق | ل | ب | ل | ر | ج |
| ي | ي | ف | ي | ط | ر | ق | ا | ت | ا | ي | ب |
| أ | س | ي | ر | ت | ا | ئ | هـ | أ | ح | ا | ي |
| و | م | ل | ا | م | ح | ل | ص | غ | ب | ء | ن |
| و | أ | ع | ي | ش | ي | م | هـ | ر | ج | أ | ر |
| ت | ض | ر | ع | ت | ل | ل | هـ | ي | ت | ل | ا |

**كلمة السر من ١٢ حرفاً:**
**لقب لشاعر لبناني راحل.**

**(تضرعت لله أن يمنحني القوة لأنساك... وأعيش دون أنوثتك التي جعلتني رجلاً.. بجبين شامخ.. وملامح من كبرياء.. أصبحت مهرجاً هاوياً أسير تائهاً في طرقات المدينة... وأهرم بلا قلب ولا حب).**

## SUDOKU

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 9 | 1 | 2 | 8 | | | |
| 2 | | 4 | 6 | 7 | | | | 1 |
| 8 | 6 | | | | | 7 | | |
| 6 | 4 | | 2 | 9 | | | 1 | 7 |
| | | 5 | 4 | | 1 | 6 | | |
| 1 | 2 | | | 6 | | | 8 | 9 |
| | | 2 | | 4 | | | 3 | 6 |
| 4 | | | | 3 | | 9 | | 5 |
| | | | 5 | | | 2 | | |

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

**الحل السابق:**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 1 | 6 | 5 | 7 | 4 | 3 | 9 | 8 |
| 3 | 8 | 4 | 9 | 1 | 2 | 5 | 6 | 7 |
| 9 | 5 | 7 | 3 | 6 | 8 | 2 | 4 | 1 |
| 7 | 4 | 3 | 2 | 9 | 5 | 1 | 8 | 6 |
| 1 | 2 | 9 | 6 | 8 | 3 | 4 | 7 | 5 |
| 8 | 6 | 5 | 1 | 4 | 7 | 9 | 2 | 3 |
| 6 | 3 | 1 | 7 | 2 | 9 | 8 | 5 | 4 |
| 4 | 7 | 2 | 8 | 5 | 1 | 6 | 3 | 9 |
| 5 | 9 | 8 | 4 | 3 | 6 | 7 | 1 | 2 |

## الطقس

| | اليوم | غداً |
|---|---|---|
| دمشق | ٩°/٢٥° | ١٤°/٢٤° |
| حمص | ١٢°/٢٢° | ١٨°/٢١° |
| حلب | ١٢°/٢٣° | ١٧°/٢٣° |
| اللاذقية | ١٤°/٢١° | ١٨°/٢١° |
| السويداء | ١٥°/١٩° | ١٣°/٢١° |
| الحسكة | ١١°/٢٧° | ١٧°/٢٧° |

## من هو؟

**فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:**

١ + ٥: إله فرعوني.
٢ + ٣ + ٤: بنى.
٨ + ٧ + ٦: مدينة مغربية.

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
| | | | | | | | |

**الحل السابق: ناجي العلي.**